صدر عن حزب حرَّاس الأرز ــ حركة القوميّة اللبنانية، البيان التالي:

قلق ويأس وقرف.

يستقبل اللبنانيون الأعياد ونفوسهم حزينة حتى الموت، وثلاث كلمات تختصر حالهم عشيّة الأعياد، قلق ويأس وقرف، وكلها تعبّر عن أعماق المأساة التي وصلوا إليها نتيجة القحط السياسي الذي ضرب وطنهم وسرق منه فرحة المواسم وبسمة الأطفال وحلم الشباب.

كيف لا وذئاب السياسة ماضون في الإنقضاض على الوطن والنهش في لحمه وعظامه، والأثرياء يزدادون شبقاً وبطراً، والفقراء يزدادون توغلاً في البؤس والشقاء، والشباب لم يعد لهم من حلمٍ سوى الفوز بتأشيرة خروج تبعدهم عن البقاء في جحيم أزمةٍ لا نهاية لها.

وعندما لاح في الأفق بريقُ أملٍ إسمه الجيش، سارع هؤلاء الذئاب إلى إفتراس ركنٍ من أركانه، وإلى وضع العراقيل أمام قائده لمنعه من إنقاذ الجمهورية من الضياع والغرق في لجّة الفراغ المحتوم.

وإذا عدنا قليلاً إلى الوراء، نرى ان المهرجانات الشعبية العارمة التي عمّت المناطق اللبنانية إثر سقوط مخيّم نهر البارد، والمأتم الشعبي الكبير الذي إمتدّ على طول الوطن في وداع العميد فرنسوا الحاج، أثبتت كلها ان الشعب قرر مبايعة الجيش، وان الأكثرية الساحقة مالت عن أهل السياسة وكفرت بهم، ولم تعد إلى جانب فريقي ١٤ و ٨ آذار كما في السابق، بل أصبحت إلى جانب المؤسسة العسكرية، تؤيدها وتحتضنها وتتعلق بأذيالها على أمل ان تتمكّن هذه المؤسسة من إخراج لبنان من الدوّامة الجهنمية التي زجّه بها هؤلاء الذئاب، ومن ضخ الحياة مجدداً في شرايينه الجافة.

وبالإنتظار نتمنى للبنانيين أعياداً مجيدة بالرغم من كل شيء.

لبَّــيك لبــنان

أبو أرز
في ٢١ كانون الأول ٢٠٠٧